جزء ١٧

الاولى المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص
منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوى
المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية

وهي مائة واحدى واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون
عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اى لفظ قران الا
استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى
اى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم
فما يأتي به سحر أفتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم
القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض
الى آخر في المواضع الثلثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث احلام اخلاط رآها
في النوم بل افتريه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون
كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها بتكذيبها
ما اتاها من الايات افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون
وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم
اى الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا
ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين لهم واهلكنا المسرفين
المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون
فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها
قوما آخرين فلما احسوا اى شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون

مسرعين

مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت
تلك الكلمات دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل
بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا اطفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة
او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا
لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمى بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو
زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة
الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات
والارض ملكا ومن عنده اى الملائكة مبتدأ وخبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل
ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة
هم ينشرون يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى لو كان فيهما اى السموات والارض
الهة الا الله اى غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق
العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله
رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اى سواه الهة فيه استفهام توبيخ
قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معى اى امتى وهو القران وذكر من قبلى
من الامم وهو التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا
تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اى توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون اى وحدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد
مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)